حيث اعتقدوا ان وصولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)
ونحوه من ما ينافي الحديث لان الآية تدل على سببية العمل والمنفي في الحديث عليته
وايجابه آلهي انى احب طاعتك وان قصرت فيها واكره معصيتك وان ركبتها
تفضل علي بالجنة وارحم استغفارا لي ابن الملك

١٠ ٢٦٢ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان
يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله عز وجل جميل يحب الجمال الكبر بطر
الحق وغمط الناس م عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
مثقال ذرة) قال ابن الملك وزنها الذرة واصغر الذر وهو النمل الصغير الاحمر
(قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (جميل) يعني جميل الافعال (يحب الجمال) اي التجمل يعني
في قلة اظهار الحاجة الى الغير (الكبر بطر الحق) بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة اي
تضييعه من قولهم ذهب دمه بطرا اي هدرا يعني الكبر هو تضييع الحق
في اوامره تعالى ونواهيه وعدم التفاته (وغمط الناس) بفتح الغين المعجمة وسكون
الميم وسكونها والطاء المهملة اي استحقارهم وتعييبهم

١٠ ٢٦٣ لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب
ملكان خ عن ابي بكرة ~~لا يدخلها غير...~~
قال الطحاوي الرعب الخوف والرهب وهذا كناية عن عدم دخوله وابلغ منه لانه اذا
نفي دخول رعبه فنفي دخوله بالطريق الاولى قال ابن الملك فيه دلالة على فضيلة المدينة وحراستها

> بعد السجال وان الامر على ما يريد بل ما اتفقنا انما يكون تمثيثه ابن الكمال وافدات عليه

١٠ ٢٦٤ لا يدخل المدينة المسيح والطاعون خ عن ابي هريرة
روى البخاري عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة) طيبة بفتح
مفتوحة وسكون النون طرقها والانقاب جمع نقب والانقاب جمع كثرة (ملائكة)
يحرسونها (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسيح وقد علم عدم دخول الطاعون
من خصائصها لكونه ليس لوازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة

١٠ ٢٦٥ لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها
فقالت حفصة بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان منكم الا واردها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها
جثيا م عن ام مبشر رضي الله تعالى عنها
(ان شاء الله) قال ابن الملك هذا القول للتبرك لا للشك (بلى يا رسول الله) وتعوا بابه



للنفي اي يدخلها اصحاب الشجرة (فانتهرها) اي زجرها (فقالت حفصة) اي استدلالا على
ما ادعته من دخوله بقوله تعالى (ونذر الظالمين فيها جثيا) اصله جثويا وهو جمع
مصدر جثا اي جاثين على الركب من هول ذلك الوقت اول حنيفة اعطاه قيل
القسم في الكتاب مضمن اي والله ما منكم من احد الا واردها اختلفوا فيمن يتوجه اليه الخطاب
وفي معنى الورود فيما يرجع اليه الكناية اما الاول فقيل الخطاب لجنس الانسان وقال عكرمة
للكفار وهذا القول غير مناسب للحديث ولا لما بعد الآية وهو قوله تعالى (ثم ننجي الذين
اتقوا) اللهم الا ان يكون ننجي بمعنى نسوق يعني بعد ورود الكفار الى النار نسوق المتقين
الى الجنة من شاطئ جهنم واما الثالث فالورود بمعنى الدخول لقوله عليه الصلاة والسلام
(لا يبقى بر ولا فاجر الا دخل النار فتكون للمؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
فان قلت كيف يستقيم هذا وقد قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون) والمبعدون عنها لا يكونون داخلها قلنا المراد
انهم مبعدون من عذابها فان قلت اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة
في دخولها قلنا فيه مزيد التذاذهم بنعيم الجنة اذا شاهدوا ذلك العذاب
ومزيد غم الكفار حيث يفتضحون عند المؤمنين وعن مجاهد ورود
المؤمن النار هو مس الحمى جسده في الدنيا لقوله عليه السلام (الحمى حظ
كل مؤمن من النار) ولا يخفى ان هذا التوجيه ايضا غير مناسب لمعنى الحديث
وعن الحسن وقتادة معنى الورود القرب من جهنم وهو الجواز على
الصراط لانه قد يرد الشيء ولا يدخله كقوله تعالى (ولما ورد ماء مدين)
قال الشيخ الشارح وهذا المعنى هو الصحيح وغير ذلك لا يناسب قوله عليه السلام
(لا يدخل النار) فان تفسير الورود بالدخول وارجاع الضمير في واردها الى النار يستلزم
التناقض بين الحديث والآية اقول هذا ايضا غير مناسب لمعنى الحديث
لان حينئذ يبقى استدلال حفصة بالآية غير منتظم لما ادعته من الدخول بل الاقرب
ان يكون الورود بمعنى الدخول ويدفع التناقض بان يكون المراد من نفي الدخول في الحديث
نفي العذاب بناء على ان دخول النار يستلزم العذاب وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب
فحينئذ ينتظم الكل استدلال حفصة على كونهم معذبين بدخولهم النار بهذه
الآية ودفعه عليه الصلاة والسلام كلامها ببيان ان كل داخل في النار غير معذب
بقوله تعالى (ثم ننجي الذين اتقوا) واما الثالث فعن ابن مسعود ان الضمير في (واردها)

Copyright © King Saud University